مـــواء .. مســـرودة عـن تخليق الأعـــداء!

نـــاظـــم الـــســـعـــود

جسّد الروائي طه حامد الشبيب في رائعته السابعة (مواء) أنموذجا تطبيقيا لنهج كتابي محدث نحته هو ثم أطلقه على كامل الجسد الروائي المتحقق حتى الآن، ذلك النهج الذي أطلق عليه (السحرية الواقعية) سيظهر في مسرودته هذه محققا أعلى مراحل التداخل والتنافذ ما بين المفهوم والنص المجترح ،وسنأتي بإيضاح موجز لما يعنيه هذا النهج الشبيبي لاحقا.

وإذا قيل ان لكل رواية ثمة سؤالاً أو إشارة توجز متنها ومغزاها فانه بإمكان قارئ (مواء) ان يستخلص إشارة جامعة وكاشفة لمحتواها :ليس ثمة رجولة ولا فحولة من غير مواجهة عدو ما ولو من خلال تخليقه!، هذه الإشارة /الثيمة ستشغل كامل المساحة الروائية وستكون متكأ لإثارة جملة من قضايا الفكر والوجود والجدل أحسن السارد بثها وتعويمها من خلالها.

ولا شك في ان هذه الرواية شفت – كباقي روايات الشبيب– عن انشغال صاحبها بقضايا الوجود الكبرى حد ان يلتجئ إلى اجتراح إشكال وأساليب قد تحسب على ما يناظرها لكنها – في الواقع –لا يمكن مقارنتها إلا وفق منظورها المقترح الذي أسس مشروعا لافتا قوامه عشر أيقونات سردية حتى الان.

قدم الشبيب خطابه الجديد من خلال شخصية إشكالية (ستضاف حتما إلى باقي شخصياته الإشكالية في رواياته السابقة) قد تصبح واحدة من أهم الشخصيات وأكثرها جذبا واختلافا ممن ظهرت في الرواية العربية خلال الألفية الجديدة بحكم الشكل والخاصيات ومستوى الجدل الذي تثيره او تشكل صراعاته في داخلها أم لدى باقي (الكائنات) من حولها ابتداء من مستهل الرواية وحتى خاتمتها، وحقيقة فان أبا ليث (هكذا وصفت الشخصية الرئيسة اذ لا اسم معرف لها) يظهر صورة مثلى لهوية ضياع الإنسان وانسحاقه من جراء تحجيمه بأيدولوجيا الرجولة والفحولة.. تلك الايدولوجيا المهيمنة على شرائح ومجتمعات قريبة وبعيدة وان كان الروائي قدمها معومة على مهاد لا زمكاني يقربها من تكوين رؤية إنسانية شاملة.

في الاستهلال يكون أبو ليث وحيدا إلا من ذاكرة يحفها العطب ولكنه يستجلب مشاهد من محنته الشخصية(هجر الزوجة والبنت وضياع أولاده الثلاثة في مغامرات الاستعداد لمواجهة الأعداء) ثم العامة التي تتمثل بالإيقاع بالآلاف او الملايين اثر تسويقهم الى ساحات اختبار الرجولة،غير ان فجيعته الكبرى حلت يوم أن التجأت إلى منزله(الذي لن يؤهل مرة أخرى) إحدى القطط الضالة والباحثة عن مكان تلد فيه صغارها، وهكذا تتشكل علاقة آسرة يتماهى فيها كائن يمشي على اثنين مع كائنة من ذوات الأربع حتى يصبحا في كينونة واحدة وانصهار وجودي كامل ..والحق أنني لم أطالع في حياتي سردا نظيرا كهذا الذي قدمه الشبيب في (مواء).

ولأنه مسكون – حد التباهي – بفكر رجولي ضاغط فلم يجد(اعني أبا ليث الذي تلبس دور السارد المهيمن) بدا من(عسكرة) منزله ابتداء من فرض أسماء ونعوت دالة على نهجه القتالي وفرضه على أولاده: ليث /غظنفر / ضرغام/ وهي أسماء تطلق على الأسد ثم مروة (سماها كذلك لان مروة من أسماء اللبوة والأخيرة هي زوجة الأسد !) ثم هيا لهم (وهو يفتل شاربيه) ضروب الإعداد لمواجهة الأعداء: السباحة وركوب الخيل والضرب بالسيف ورمي النبل والطعن بالرمح وسيضاف لاحقا لمنهج الإعداد ضرب المنجنيق! والمفارقة ان زمن السرد لا ينتمي الى حقب تاريخية موغلة في المتاهة بل انه وليد زمن معيش ما زال يتخطر بيننا على أسنة الأيدلوجيات والشوارب!.

ولم يكن البطل/السارد وحيدا في تكوين فصول هذه المأساة (التي تعد وجها آخر للهاة طويلة) بل كان ثمة شخصية أخرى تعد المحرك الأول للإحداث والباعث الرئيس على نسج وقائعها ولم يطلق عليها السارد اسما بل شكل لها توصيفات متعددة وان كانت متماثلة (شيخ الصحراء /فحل الصحراء / فحل الفحول!) وكان هذا الفحل يمعن في شحن أبي ليث بضروب الحث والتلقين : الرجل لا يمكن ان يمتحن رجولته إلا إذا كان أمام عدو (..) صه.. حسابي مع أبيك الم يفهمك هذا الذي هو أبوك بان لابد من ان هناك عدوا يتربص بك وان كنت لا تراه .. هل فهمت؟..انتم يا رجال المدينة لا رجال ولا هم يحزنون وستبقون هكذا ما دمتم لا تستطيعون أن تروا أعداءكم قبل ظهورهم عليكم ..!) والمشكل أن خطابا قتاليا كهذا كان ينطلق من مضارب البدو ليغزو حارات المدينة والعمارة التي يسكنها السارد (والتي نافت على المليون شقة) ثم يعشش في لاوعي الناس فيغدو أمرا قدريا لا مفر من الإذعان له (ابني غظنفر عليك ان تفترض وجود العدو أمامك ان لم تجده ... هكذا كنت أوصيه دوما).

ويصبح مفهوما أن هيمنة خطاب يحث علانية على وجوب (تخليق العدو) كان سيؤدي حتما إلى فجائع منتظرة: السارد ينتهي إلى نكوصه الى مرحلة ما قبل البشرية وتحديدا الى كائن يدب على أربع وحلول خواص حيوانية عليه(مثل القطة تحديدا) ثم تسلط فكرة الانتقام لديه من جميع حملة خطاب الفحولة ، غير أن فكرة ان (الآباء هم أكلة الأبناء) ظلت المهيمن الأكبر على مناخ السرد وبقية المصائر.

أن الشبيب (في روايته هذه كما في باقي رواياته) يعمد الى بث خطاب(لا حكاية) ويستكمل غايته بتنويعات وانتقالات سردية بعيدا عن مثابات الحكاية والشخصية والزمكان فهو يريد أن يأتي بشيء مختلف ويسلك نهجا مغايرا لسواه.. وهكذا بدا الشبيب يشيد وينمي ويرسخ مفهومه عن (السحرية الواقعية) وهو المفهوم المقابل لمفهوم مبدعي رواية أمريكا اللاتينية الذين دعوا وأشاعوا في العالم اتجاههم المعروف ب (الواقعية السحرية) وحاذاهم وقلدهم عدد كبير من الكتاب والروائيين وفي جميع القارات،لكن أديبنا المتنور الذي كان قد فطن إلى لعبة الإبهار والاستلاب شاء أن يشيع هو مفهومه واتجاهه وهكذا استنبط (السحرية الواقعية)وفيها يبدأ السرد من لحظة مفارقة تشي بسطوة الواقعة المنظورة بعين الراوي ثم يزدحم المشهد بالفنطازيا والغرائبية ..ولكن السارد(الذي يتوجب أن يكون عالما وعليما لا أديبا حسب الشبيب) يمعن في الرصد وتعليل الواقعة وكشف المتواري حتى يتضح للمتلقي انه إزاء واقعة معيشة في الراهن وان استهلها الروائي بمشهد سحري ما لبث إن انزاح أو تم كشطه وفضحه فإذا به هو الواقع المعيش والمسلط بقبح لئيم!!.

واللافت في هذه الرواية أنها حملت بين دفتيها الجديد في تقنيات التفاعل مع المتلقي اذ افلح الروائي في ان يفسح المجال واسعا أمام فراسة المتلقي لاستكناه فراغات النص.... فهو يوهمه بوجود حدث ظاهري ولكنه في الواقع بعد إعمال التفكير سيجد انه انما يبحث عن حدث آخر مستتر ..

في الآخر أجد ان(مواء) للروائي العراقي المجّدد طه حامد الشبيب يمكن ان تصبح أنموذجا للرواية الجديدة تلك التي – حسب الباحث الدكتور شكري الماضي – تشكل تعبيرا فنيا عن حدة الازمات المصيرية التي تواجه الإنسان فالذات المبدعة تحس غموضا يعتري حركة الواقع كما تشعر بان الذات الإنسانية مهددة بالذوبان والتلاشي، لهذا تصبح الحاجة ماسة الى فعل إبداعي جديد يعيد النظر في كل شيء.

((نحن الرجال لا نساوي شيئا البتة
من غير أن يكون هناك عدو ؛))
مواء/٢٠٣

كتب جديدة عن شكسبير

شكسبير رغم كل شيء
Shakespeare After All

تقوم بروفيسورة الأدب الإنجليزي ومديرة مركز العلوم الإنسانية في جامعة هارفارد، د. مارجوري غاربر Marjorie Garber في هذه الدراسة بإعطائنا عملاً نقدياً رصيناً، موثّقاً وجذّاباً، ومستنداً على محاضراتها ذات الشعبية الواسعة التي ألقتها في الصفوف الدراسيّة لجامعتي يال وهارفارد. وبمعلومات غزيرة عن الثقافة الشكسبيرية في النصف الأخير من القرن العشرين، يقدّم لنا هذا الكتاب قراءة عاطفية وإستكشافية لكلّ من المسرحيات الثمانية والثلاثين التي كتبها شكسبير، إبتداءاً من " سيدا فيرونا" وحتى "النسيبان النبيلان". بسعة إطلاع خفيفة الحمل تنير الكاتبة الزوايا المعتمة والتفاصيل الخصبة لهذه المسرحيات وتنبّهنا بعناية شديدة ودقّة الى أكثر الأشياء أهمية في أعمال شكسبير: اللغة، الثيمة، الحبكة، والشخوص.

هنا، بين ثنايا الكتاب، سنعثر على تأملات عذبة عن مسرحيات طالما عرفناها وأغرمنا بها مثل: هاملت، الملك لير، ماكبث، عطيل، روميو وجولييت، تاجر البندقية وأعمال كثيرة أخرى. كذلك تعطينا د. غاربر فرصة نادرة لنتتبع فيها التطور الإسلوبي لشكسبير ككاتب للشعر والنثر، وكمبتكر داهية للسيناريوهات الدرامية والعروض، ومخطط بارع لسكيتشات المرأة والرجل، ومراقب صارم لطبقات المجتمع العليا والسفلى. كل ذلك تستكمله مقدمة مستفيضة عن حياة شكسبير وعصره مع ببلوغرافيا شاملة. إنّ كتاب "شكسبير بعد كل شيء" عمل مميز يوسع من فهمنا لأكثر الكتّاب شهرة على مرّ العصور.

خيال الظلّ: الإعتقادات الخفيّة والآراء السياسية المرمّزة لوليم شكسبير

Shadowplay: The Hidden Beliefs and Coded Politics of William Shakespeare

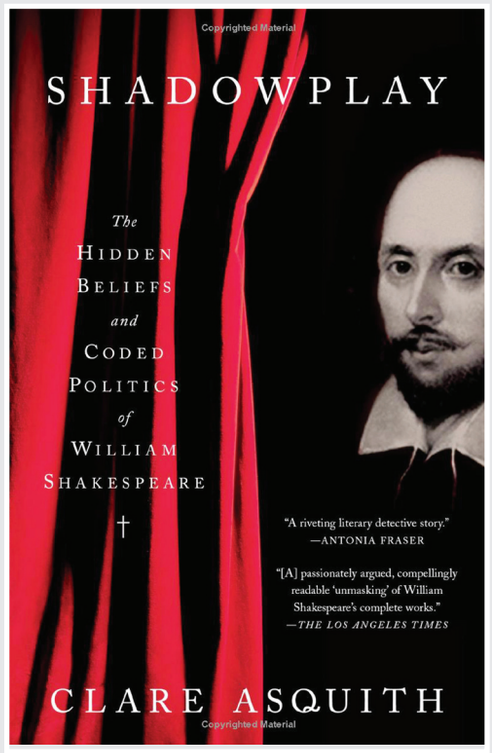

كزوجة لأحد الدبلوماسيين البريطانيّين الذين أوفدوا الى موسكو أيام الحرب الباردة، بدأت أسكويث أولاً بالإرتياب في أن مسرحيات شكسبير تتضمن معاني سياسية ودينية موارية لم يتمّ تمحيصها، وذلك حينما كانت تشهد عرضاً مسرحياً، غير ضار على ما يبدو، في أحد المسارح السوفيتية آنذاك، فاستشفّت بأنها كانت محشوّة بالمعاني السرّية والتوريات المزدوجة. في كتاب ضخم من القطع الكبير، وبإسلوب أدبيّ ومكثّف تسلّط كلير أسكويث Clare Asquith ضوءاً إستثنائياً على الرمزية والمقاصد المحتملة لأعمال شكسبير. إنّ شكسبير، هذا الكاتب المسرحيّ الكاثوليكيّ، كما تؤكد أسكويث، كان قد كتب توارياته ليتفوّق على دهاء "رجال الملكة" الذين أمسكوا به فيما بعد، ولكن قبل أن يكتب دزينة من المسرحيات التي تعكس الإحباط الحزين لإضطهاد الكاثوليكيين من قبل البروتستانتية الإليزابيثية.

إستعملت أسكويث مسرحيات شكسبير كموشور نفّاذ لمراقبة الإضطراب المرعب الذي يجيش به ذلك العصر. إنّ نظرة ثانية الى (يوليوس قيصر) ستفشي لنا بأنّ المتآمرين الرومان لم يكونوا سوى محرّضين بروتستانتيين، وأنّ مسرحية (ترويلوس وكريسيدا)، طبقاً للمؤلفة، ليست سوى تعليق على حالة الكاثوليك المعارضين للإصلاح البروتستانتيّ.

لكن شكسبير، أو "الغراب المغرور" كما لقّبه معاصره المسرحيّ روبرت غرين الذي كان يمتلك فرقة مسرحية منافسة تقوم بوظيفة الماكنة الدعائية المقرّبة من "رجال الملكة"، وجد حماية في رعاية السيدة ماجدلين مونتاغو له، وكانت كاثوليكية، الى درجة أنه وظف شخصيتها في العديد من مسرحياته، من ضمنهن: حكاية شتاء، روميو وجولييت، وكوميديا الأخطاء. ومع ذلك، فبالرغم من التعليمية التي تظهر في الكتاب بين الفينة والفنية، فأنّ المؤلفة تكشف لنا عن إستنطاق معقّد يكشف كثيراً عن تأريخ إنجلترا في القرن السابع عشر الذي عاش فيه الكاتب وظهرت فيه مسرحياته التي كان عليها أن تقوم بوظيفتين في آن واحد: المتعة والخداع.

جيل ما بعد الستينيات الشعري.. رؤيا واسعة وتحولات ضيقة

د. جليل وادي

ما مفهوم الجيل الادبي ، وماهي ظروف تكوينه؟ هل الجيل مصطلح فني ام تاريخي؟ ماحقيقة جيل السبعينيات؟وما هو دورهم في تطور القصيدة العربية المعاصرة؟ ما هوحجمهم الحقيقي؟وما الدرجة التي احتلتها قصيدتهم في سلم الشعر العربي الحديث؟

هذه التساؤلات وغيرها يثيرها كتاب "الشعر العراقي الحديث.. جيل ما بعد الستينيات.. الرؤيا والتحولات"للدكتور علي متعب جاسم "الصادرفي بغداد ٢٠٠٩. اذ نزعت القصيد ة السبعينية الى منحنيات جديدة وحاولت ان ترسم خطوطها بعيدا عن مرتكزات حداثة الستينيين ومن قبلهم الرواد بحسب النوايا المعلنة من قبل الشعراء ما حدا بالمؤلف الى ان يصفها بالاشكالية، اذ وجد نفسه امام كم ضخم من الدعاوى النظرية التي اسهمت اسهاما واضحا في احداث رؤيا مشوشة فارقت بين الطموح والمنجز الحقيقي، لذلك سعى هذا الكتاب لتقديم رؤية ممنهجة ومتكاملة لما قدمه هذا الجيل متخذا ذلك في مستويين.

الاول: المستوى النظري اذ ضمنه الرؤية التاريخية . عن ظروف تكوين الجيل ونشاته ومؤثراته الى الرؤية النقدية التي قدمها النقاد اليه ثم الى ما اسهم الشعراء فيه من تنظير لمستقبل الشعر وحقيقته، وجاء ذلك في التمهيد والفصلين الاول والثاني.

ان متابعة المؤلف التاريخية الدقيقة ومواقفه التحليلية الموضوعية تهيئ القارئ. لاتخاذ مواقف اقرب الى الدقة مع غير الالزام برؤية المؤلف وارائه.

فهو يتتبع ويناقش ويحلل المقالات النقدية والبيانات الادبية مبينا رايه فيها محاولا رصد التناصات التي يقع فيها الشعراء السبعينيون خاصة مع غيرهم ولاسيما ممن تاثروا بهم مثل ادونيس ، مبينا المواقف المتشنجة التي اتخذها السبعينيون ضد الستينيين ونقادهم والعكس كذلك ، عارضا نظرية الشعر كما يتصورها الشعراء وبخاصة الشاعر خزعل الماجدي، اذ هو كما يقول المؤلف "منظر الجيل" مع ادراكه المسبق بان هذا الجيل لم يكن موحد الرؤى تماما ولم يلتق الا على مشروع زعزعة ما قدمه المشروع الستيني.

الثاني:الابداعي وقد خصصه لطرح قضايا الفن الشعري وتحولاته متخذا من اللغة الشعرية وبناء النص سبيلا الى ذلك من خلال دراسته مفاصل اللغة الشعرية اذ راى انها لايمكن دراستها بوصفها وحدات مستقلة عن بعضها من دون الروابط التي تحكمها وتجعل منها لغة شعرية ذات بناء مختلف عن اللغة العادية وتوسل الى ذلك بدراستها وفقا للمستويات الاتية

١.المستوى التركيبي.

اذ استهله بمفهومه عن اللغة الشعرية معرفا اياها بانها الاستعمال الخاص للشاعر من مجمل الموروث اللغوي. متناولا معجم الشعراء ثم عرج على اهم المرتكزات التركيبية التي شاعت في شعرهم واثرها في انتاج الدلالة من مثل الروابط اللغوية والجملة الشرطية والبياض المتروك وغير ذلك.

٢.المستوى الدلالي

وفيه طرح اللغة الشعرية وفق ثلاثة مستويات، الاول هو المستوى المطابق المفضي الى النثرية في الشعر، والثاني الايحائي المفضي الى شعرية الشعر من خلال رسم الصور بكافة تشكلاتها البيانية، والثالث اللامعقول وهو المتمرد على الاثنين معا.

٣.المستوى الايقاعي

وعالج فيه تحولات الفن على مستوى الايقاع محللا الجملة الموسيقية من خلال ثلاثة مفاصل الاول ما اسماه سياق التفاعيل و درس فيه علاقة التركيب والايقاع بالدلالة ،مشيرا الى الظواهر الايقاعية مثل التداخل الايقاعي، بانواعه اما المفصل الثاني فقد درس فيه موسيقى الالفاظ بما في ذلك انماط القوافي في انضمامها الى بنية القصيدة.

وفي الفصل الاخير يتناول بناء القصيدة بعد ان يضعها في ثلاثة مباحث الاول القصيدة القصيرة والقصيدة الطويلة والثاني القصيدة السردية والثالث النص المفتوح.

ان اهم ما يلاحظ في هذا الكتاب انه عنى برصد مغايرة السبعينيين لسابقيهم واضافاتهم كما اعلنوا في مشاريعهم النظرية ، الا انه اكتشف في نهاية المطاف ان القصيدة السبعينية لم تتخط حدود المنجز الستيني الا في حدود معينة.

تجربة الاغتراب الفلسطيني في (السيدة من تل أبيب) لربعي المدهون

المدى الثقافي

تختبر الرواية موضوعة التعايش الفلسطيني والعربي –الإسرائيلي، في علاقة إشكالية ملتبسة بين كاتب فلسطيني وممثلة إسرائيلية وابن زعيم عربي معروف. وتقدم من خلال سرد متعدد المستويات، تتولد في سياقه رواية أخرى، تجربتين لمغتربيْن فلسطينييْن يعودان من المهجر إلى قطاع غزة، تكشفان عن التحولات الاجتماعية والسياسية التي طرأت على المجتمع الفلسطيني وانعكاساتها المتفاوتة على كل من الشخصيتين، وتجربة ثالثة لإسرائيلية تعاني من تمزق علاقاتها الاجتماعية، ومن مأزق وجودي تعمقه التحولات المقابلة على صعيد المجتمع الإسرائيلي.

بطل الرواية كاتب فلسطيني بريطاني الجنسية، ينشغل بكتابة روايته الرابعة حول شاب فلسطيني، يغادر في التاسعة عشرة من عمره قطاع غزة للدراسة في إحدى جامعات فرانكفورت بألمانيا، تاركا خلفه ابنة جيران أحبها لسنوات ووعدها بالزواج بعد تخرجه وعودته إلى البلاد. تقع حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧ ولا يتمكن الشاب من العودة. تتزوج الفتاة من ابن عمها، ويتزوج هو من ألمانية زميلة له في الدراسات العليا، ويعيشان معا علاقة متوترة، تمزقها العادات واختلاف التقاليد، فتنتهي بالطلاق.

يُقتل زوج الفلسطينية برصاص قناص إسرائيلي. وحين يبلغه الخبر بعد سنوات، يستيقظ في قلب الشاب حبه القديم، ويقرر العودة إلى غزة والبحث عن حبيبة مضى على انقطاع علاقته بها ثلاثون عاما.

تغري تفاصيل الرواية كاتبها، فيقرر بدوره زيارة غزة، بعد غربة طالت ثمانية وثلاثين عاما، والبحث عن أصدقائه القدامى، وتتبع رحلة بطل روايته، واختبار تفاصيلها واقعيا.

في الطائرة التي تقله إلى تل – أبيب، يتعرف الكاتب على ممثلة إسرائيلية، تكشف عن علاقة غرامية ملتبسة تربطها بابن زعيم عربي معروف.

في غزة، التي يصلها الكاتب بعد ثماني ساعات انتظار عند معبر إيرز الحدودي، يصبح المتخيل حقيقيا: يغادر بطل روايته النص وينتمي إلى الواقع. ويكتشف الكاتب أن العاشقة القديمة المتخيلة في روايته، هي إحدى قريباته.

يلتقي الكاتب بطل روايته ويتعرف عليه، ويفتح له كل الطرق التي تقوده إلى حبه القديم، ويتركه يرسم بقية حكايته ويضع لها النهاية التي يريد.

بعد عودته إلى لندن، يتلقى الكاتب مكالمة هاتفية من الممثلة الإسرائيلية، تخبره فيها بأنها هناك، وأنها ترغب في رؤيته لإطلاعه على أسرار خطيرة. يغادر الكاتب مكان عمله مساء قاصدا موعده، لكنه يختفي في المسافة بين محطة انطلاقه ومكان اللقاء. تقع الرواية في٣٢٨ صفحة من القطع المتوسط.

يذكر أن للمدهون أيضا "أبله خان يونس" ، وهي مجموعة قصصية، و"الانتفاضة الفلسطينية..الهيكل التنظيمي وأساليب العمل"، وهو بحث أكاديمي، و"طعم الفراق.. ثلاثة أجيال فلسطينية في ذاكرة" وهو سيرة ذاتية.

> عن "المؤسسة العربية للدراسات والنشر" في بيروت وعمان، صدرت "السيدة من تل أبيب"، رواية الكاتب الفلسطيني ربعي المدهون.

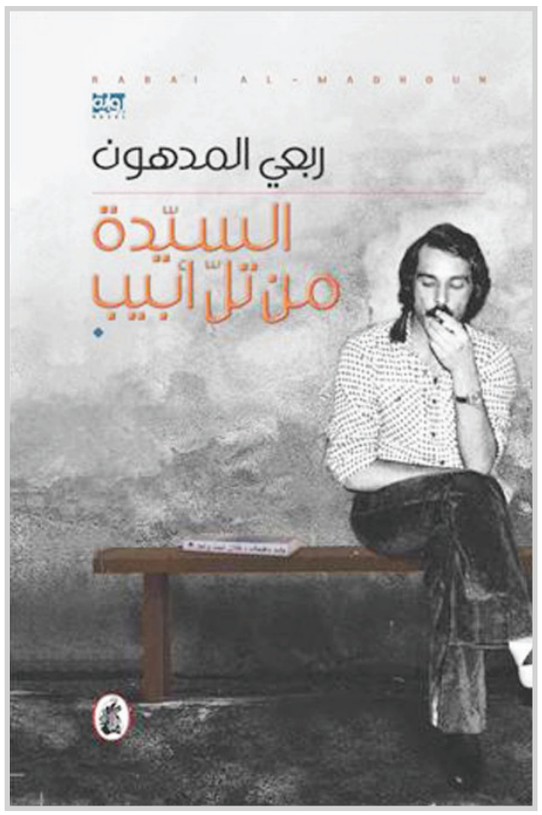

اصـــــدارات حـديـثـة

ذاكرة الكتابة.. حفريات في اللاوعي المهمل

تأليف: مالك المطلبي

صدر للشاعر والناقد د.مالك المطلبي، عن ديوان المسار للترجمة والنشر وبدعم من عائلة المرحوم الشيخ عبد الله الشيخلي، كتاب يحمل عنوان: ذاكرة الكتابة، حفريات في اللاوعي المهمل. وضم الكتاب عددا من الموضوعات المتباينة منها غونتر غراس النقاش الالماني البائس، وغريزة المقهى، وتأسيس البنطلون، ولا وعي الفندق القديم.

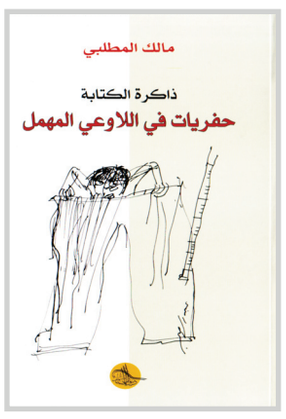

غابات الماء انطولوجيا شعراء البصرة

تأليف: علي حسن الفواز

صدر للناقد علي حسن الفواز، وعن دار المسار للترجمة والنشر، كتاب يحمل عنوان غابات الماء انطولوجيا شعراء البصرة"، استطاع من خلاله المؤلف ان يجمع اكبر عدد ممكن من القصائد لشعراء مدينة البصرة، سواء اكانوا من المعروفين ام من الذين لم يخدمهم الاعلام ليبرزوا.

كتاب جديد: القانون الدولي الإنساني وتحديات الموقف السياسي

عن دار ابن الأثير للطباعة والنشر في جامعة الموصل صدر كتاب جديد عن القانون الدولي بعنوان (القانون الدولي الإنساني وتحديات الموقف السياسي) للدكتور محمود سالم السامرائي، يقول المؤلف في مستهل كتابه الذي يشتمل على أربعة فصول ويقع في ١٩٥ صفحة من الحجم المتوسط (يعطي موضوع دراسة القانون الدولي انطباعا أو بما توحي كلمة " إنساني " من حرص على الكرامة الإنسانية وحماية الإنسان لحاضره ومستقبله ، مع الاعتراف بان هذه الحماية ليست مطلقة وبخاصة تحت وطأة مطحنة الحرب أو النزاع المسلح الذي يتجاوز كل القواعد الإنسانية في لحظة زمنية بقصد فرض الإرادة عن طريق القوة العسكرية).

الاسطورة والشعر

تأليف: عبد الرزاق صالح

صدر للشاعر والناقد عبد الرزاق صالح، عن دار الينابيع للطباعة والنشر، كتاب يحمل عنوان: (الاسطورة والشعر) تناول فيه الكاتب، موضوعة الاسطورة في الشعر العربي القديم، وكذلك الاسطورة في الشعر الحديث. فضلا عن استثمار الشعر للملاحم الاسطورية.